Yemen Information Center
يمن انفورميشن سنتر

دور المرأة في تعزيز مجالات السلام

تقرير تنموي

حقوق النشر محفوظة لدى
يمن انفورميشن سنتر
2022

Yemen Information Center

يمن انفورميشن سنتر

@ YICYEMEN

جميع حقوق الطبع محفوظة لمركز يمن انفورميشن سنتر

ولايسمح بإعادة طبع البحث أو أي جزء منه او نقله دون إذن خطي مسبق من المركز

www. yemeninformation.org

البريد الإلكتروني: YIC@ yemeninformation.org

جـدول الموضـوعات

الموضــوع	الصفحــة
الملخص	6
المقــدمة	7
مشكلة التقرير	8
أهداف التقرير	8
منهجية التقرير	8
مجتمع التقرير	8
المبحث الأول: مفهوم السلام وأبعاده	9
المبحث الثاني: تمكين المرأة ومجالاته	12
المبحث الثالث: تجارب واقعية عن دعم المرأة للسلام	16
المرأة في مفاوضات الســلام	18
المبحث الرابع: المرأة اليمنية وبناء السلام	22
قيم السلام لدى المرأة اليمنية	26
خلاصــة التقرير ونتائجه	28

جدول فهــرس الأشكال

الشـــكل	الصفحـــة
الشكل (1): مفهوم السلام وأبعاده المتعددة	10
شكل (2): نوعية السلام المبني على وعي	11
الشكل (3): أنواع التمكين المطلوبة للمرأة	13
شكل (4): دور التعليم في تمكين المرأة	14
الشكل (5): أهمية المرأة في الوظائف والأعمال	14
الشكل (6): مجالات الوظائف التي تدعم تمكين المرأة	15
شكل (7): المراحل التي اتخذتها المرأة في أفريقيا لمنع النزاع	17
الشكل (8): المحفزات الخاصة بالنساء لدعمهن لعمليات السلام	19
شكل (9): أفضل الدول في الاهتمام بالمرأة	20
شكل (10): خط سير الدول حسب دعمها لدور المرأة	21
شكل (11): ترتيب الدول العربية حسب اهتمامها بالمرأة	21
الشكل (12): الانتهاكات التي يمكن للمرأة التعرض لها	23
شكل (13): العناصر الداعمة للمرأة الإيجابية (امرأة السلام)	24
الشكل (14): العوامل المؤدية إلى تعزيز دور المرأة	25
شكل (15): نسب نوعية الانتهاكات الخاصة بالمرأة	26
شكل (16): تصنيف قيم السلام	27
شكل (17): أهمية قيم السلام ومكانتها لدى المرأة	27
شكل (18): مقترح خطوات إعداد المرأة من أجل دعم السلام	28

الملخص:

تعترض مشاركة المرأة على الصعيد الاقتصادي والسياسي عوائق عدة، غير أنَّ هذه العوائق تتفاوت من حيث التكوين الثقافي والتطور الاجتماعي في المجتمعات المختلفة. وحاليًا، تُعلَّق آمالٌ كبيرة على دور المرأة في تعزيز وترسيخ ثقافة السلام. وقد ركز التقرير الحالي على عدة نقاط جوهرية من أهمها: مفهوم السلام وأبعاده، تمكين المرأة ومجالاته، تجارب واقعية عن دعم المرأة للسلام، المرأة واشتراكها في مفاوضات السلام، المرأة اليمنية وبناء السلام، بالإضافة إلى قيم السلام لدى المرأة اليمنية. كما خلص التقرير إلى عدة نقاط جوهرية كان منها أنَّه لا بد من الانتباه إلى أمور مهمة تتمحور في: تحديد المطلوب من المرأة بصفة خاصة، الدور الذي يراد للمرأة أن تلعبه في هذه قضية السلام، أهمية الاهتمام بحلول للتحديات والمعوقات التي تحد من دور المرأة الفاعل بشكل عام، ضرورة التركيز على حملات التوعية المجتمعية بأهمية دور المرأة.

الكلمات المفتاحية: السلام، تمكين المرأة.

مقـدمة:

كان السـلام ومـا يـزال حلـماً يـراود البشريـة، ويطمـح إلى تحقيقـه ملايـين البـشر عـلى اختـلاف أجناسـهم وفئاتهـم؛ فقـد عـانى الكثـير مـن شـعوب العـالم جـراء الحـروب والصراعـات والعنـف حتـى أصبـح السـلام يـكاد أن يكـون هـو الاسـتثناء، لا سـيما في الأوضـاع الحاليـة التـي تشـهدها الشـعوب، فالمُلاحـظ أن هنـاك تزايـداً واضحًـا في معـدلات الـصراع والعنـف بجميـع أشـكاله عـلى الرغـم مـن تنامـي الوعـي بوحـدة المصـير الإنسـاني، وبأهميـة العيـش في سـلام باعتبـار ذلـك شرطًـا مهـمًا مـن شروط التنميـة والرفاهيـة (الـتركي، 2010).

ويـأتي الوقـوف هنـا عـلى دور المـرأة في مجـال السـلام، للتعـرف عـلى موقعهـا في هـذا المجـال المهـم في حيـاة النـاس، إذ تشـير التقاريـر والدراسـات إلى تزايـد المشـاركة الفاعلـة لهـا في مسـار الجهـود المبذولـة لإحـلال السـلام، ومنـع انـدلاع النزاعـات مـن الأولويـات الرئيسـة لإدارة الأمـم المتحـدة للشـؤون السياسـية وبنـاء السـلام. وقـد بـرزت هـذه المسـألة للمـرة الأولى في جـدول أعـمال مجلـس الأمـن عـام 2000، مـع إقرار مجلـس الأمـن للقرار 1325 المرتبـط بالمـرأة والسـلام والأمـن، غـير أن عـدد النسـاء المشـاركات في إحـلال السـلام الرسـمية مـا يـزال منخفضًـا رغـم الالتزامـات والمبـادرات عـلى الصعيديـن الإقليمـي والعالمـي؛ كـما أن العديـد مـن اتفاقيـات السـلام لا تتضمـن أحكامـا متعلقـة بالاعتبـارات الجنسـانية فهـي لا تلبـي بالقـدر المطلـوب احتياجـات المـرأة في مجـالي الأمـن وبنـاء السـلام (الأمـم المتحـدة، 2011).

وفي عـام 2016، أنشـأت إدارة الشـؤون السياسـية وبناء السـلام وحدة مسـتقلة بذاتهـا تهتـم بالمسـائل الجنسـانية والسـلام والأمـن، وتـشرف عـلى تنفيـذ الإدارة لخطـة العمـل المتعلقـة بالمـرأة والسـلام والأمـن، وتتـولى الوحـدة المعنيـة وضـع السياسـات، وبنـاء قـدرات العاملـين في إدارة الشـؤون السياسـية وبناء السـلام، ودعـم موظفيهـا في البعثـات والمقـرات لتنفيـذ قـرارات مجلـس الأمـن ذات الصلـة بالمـرأة والسـلام والأمـن والعنـف الجنـسي المرتبـط بالنزاعـات.

كـما اتخـذ مجلـس الأمـن في عـام 2000القـرار1325 المتعلـق بالمـرأة والسـلام الـذي قدَّمـه لمجلـس الأمـن ائتـلافٌ يتسـم بالتنـوع والتمثيـل الجغـرافي مـن الـدول الأعضـاء، مثـل بنغلاديـش ونيجيريـا وناميبيـا وكنـدا وجامايـكا، بالإضافـة إلى قاعـدة مهمـة مـن منظـمات المجتمـع المـدني النسـائية عـلى نطـاق العـالم. ويعـد هـذا القـرار أول قـرار لمجلـس الأمـن يربـط المـرأة بخطـة السـلام والأمـن، ويتنـاول آثـار الحـرب عليهـا، ومسـاهمتها في حـلِّ النزاعـات وتحقيـق السـلام المسـتدام (الأمـم المتحـدة، 2011).

مـن هنـا فـإن للمـرأة قـدرات خاصـة تمنحهـا حـق المشـاركة في جهـود تعزيـز السـلام؛ فهـي أحـد ضحايـا الحـرب الرئيسـين، وهـي مسـؤولة عـن الحفـاظ عـلى الحيـاة خـلال زمـن الحـرب، بالإضافـة إلى خصوصيتهـا الأخلاقيـة الرادعـة، وهـي بذلـك ذات مصلحـة حقيقيـة في تحقيـق السـلام، حرصـا عـلى الحيـاة والاسـتقرار كأحـد أكـبر المتضرريـن باعتبارهـا الطـرف الأضعـف في علاقـات القـوة داخـل المجتمـع.

ويـأتي القـرار 1325 ليتجـه ببنـوده إلى جميـع النسـاء في الـدول الأعضـاء بالهيئـة الدوليـة، مـما يعطيـه قـوة مضافـة إذا أحسـن اسـتخدامه، وتوحـدت إرادات النسـاء، سـواء اللـواتي يعشـن في دول ومناطـق الـصراع المسـلح أو اللـواتي يعشـن في الـدول التـي تتمتـع بالحريـة والسـلام.

كـما أن القـرار يفتـح المجـال للعمـل المشـترك بـين النسـاء مـن دول مختلفـة وفقـا للهمـوم والمعانـاة المشـتركة بـين النسـاء، وبمـا يسـمح ويمكِّنهـن -كأفـراد أو مؤسسـات- مـن تأسـيس المنظـمات النسـائية للعمـل المشـترك، وبمـا يسـهم مـن رفـع الصـوت النسـائي الموحـد عـلى مسـتوى العـالم مـن تحقيـق السـلام العـادل.

مشكلة التقرير:

تعد المرأة ذات مكانة وأهمية خاصة في حياة المجتمعات، وذلك لدورها الحيوي الذي تؤديه على مستوى الأسرة والمجتمع، وباعتبارها أمًا وزوجة وربة بيت وعاملة، لكنها مع ذلك تواجه العديد من الهموم والمعاناة في سبيل الحصول على حقوقها، خاصة تلك التي تشارك فيها الرجل على المستويين الاقتصادي والسياسي.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هنا هو: **ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المرأة بشكل عام في مجالات السلام داخل المجتمعات؟ وهل هي جديرة بمثل هذه المهمة التي قد تتصف بالتعقيد والحساسية لما تحمله من نزاعات وقضايا صراع؟**

أهمية التقرير:

تأتي أهمية التقرير من خلال الأهمية الكبيرة للمرأة عموماً، والمرأة في محلية السلام على وجه الخصوص، وباعتبارها من ركائز المجتمع التي يمكن أن تفيد في السلام، ورتق النسيج الاجتماعي، وبدورها التنموي وتعزيز السلام الاجتماعي.

أهداف التقرير:

يهدف التقرير بصفة أساسية إلى التعرف على مدى مساهمة المرأة في عملية السلام الاجتماعي، وذلك عبر تحديد دور المرأة ومساهمتها في عملية السلام، كذلك الاطلاع على الواقع الذي تعيشه المرأة في مجال السلام على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والسياسية، ومساهمة المرأة في هذه المجالات.

منهجية التقرير:

يتمحور منهج هذا التقرير في المنهج الوصفي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة المدروسة، وصفًا موضوعيًا، بهدف الوصول إلى الحقائق والمعلومات اللازمة بشأن المرأة ودورها المطلوب في دعم وتعزيز مجالات السلام.

مجتمع التقرير وعينته:

يتمثل مجتمع التقرير في المرأة بشكل عام، وتم تحديد عينته في المرأة اليمنية بشكل خاص، باعتبار ظروفها الخاصة والاستثنائية التي تمر بها في الأوضاع الراهنة، إضافة إلى ما تتمتع به من تبعات وأوضاع خاصة ناجمة عن الصراع والحرب.

المبحث الأول:
مفهـــوم
الســـلام وأبعـاده

مفهوم السـلام وأبعاده:

لم يعد مفهوم السلام يتمحور في عدم الحرب فحسب، بل أصبح للسلام أبعاد عدة تتصل به قضايا كثيرة، فقيم ومفاهيم العدل، واحترام حقوق الإنسان، والأمن، وحماية البيئة، وعدم ممارسة العنف، وحرية الرأي والتعبير، والتسامح، والتكافل، وقبول الآخر، والمشاركة السياسية، والمساواة، وعدم التمييز، جميعها تدخل ضمن أبعاد السلام، ولم تعد تقتصر على المدلول السياسي فقط، فهناك المدلول الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والأمني، والبيئي، بالإضافة إلى الجانب السياسي، ومن جهة أخرى هناك إشكالية تتعلق بالعلاقة بين ثلاثة أبعاد تتصل بمفهوم السلام وهي مفهوم السلام نفسه وتعريفه والعمل على تحقيقه.

فإذا ما تم تعريف السلام بأنه تجنب الحرب فإن كل الجهود تكون مركزة على الحرب كيف نمنع قيامها، كيف نتحكم في مسارها، وكيف السبيل إلى إيقافها وما إلى ذلك؛ فهذه استراتيجيات ارتبطت بتعرفنا للسلام بأنه عدم الحرب، ومن ثمَّ إذا ما توصلنا إلى منع الحرب أو إيقافها.

الشكل (1): مفهوم السلام وأبعاده المتعددة

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري.

أنواع الســـلام:

يذهـب العديـد مـن الباحثـين إلى أن للسـلام بشـكل عـام أنواعًـا حسـب طبيعتـه وأسـلوبه، فمثـلاً هنـاك السـلام الإقليمـي، والسـلام المحـلي، والسـلام الـدولي، حسـب النطـاق الجغـرافي الـذي يتمحـور فيـه، أمـا تقسـيمه مـن حيـث السـلب والإيجـاب، فهنـاك مـا يمكـن أن يطلـق عليـه بالسـلام السـلبي، والسـلام الإيجـابي.

فالسلام السلبي: هو غياب العنف في التجمعات الإنسانية الرئيسة كالأمم والدول وبين التجمعات العرقية والعنصرية.

أمـا السـلام الإيجـابي: فيعنـي نموذجًـا للتعـاون والدمـج بـين التجمعـات البشريـة الرئيسـة وغيـاب العنـف، مـما يوفـر واقعًـا ملائمًـا للقضـاء عـلى مسـببات الـصراع، وحـل الخلافـات، والتفاهـم، ومـن ثـمَّ بنـاء السـلام المطلـوب؛ وهـذا يعنـي أن السـلام السـلبي مقدمـة للسـلام الإيجـابي وشرط لتحقيقـه، ويعنـي أيضًـا أن السـلام الإيجـابي يقـوم عـلى الاختيـار الواعـي والمؤسـس عـلى الاقتنـاع بالسـلام، والالتـزام المبـدئي بتمكينـه واسـتدامته، أمـا السـلام السـلبي فيقـوم عـلى الاضطـرار الـذي مـرده العجـز أو التـوازن القـوي والخـوف عـلى فـوات مصلحـة، وعليـه فـإن السـلام الإيجـابي هـو أوسـع وأشـمل في معنـاه مـن مجـرد انتفـاء العنـف المسـلح، كونـه يقـوم عـلى العـزم في معالجـة أسـباب العنـف، والحـرص عـلى حـل النزاعـات بالطـرق السـلمية (الـتركي: 2010).

شكل (2): نوعية السلام المبني عن وعي واقتناع

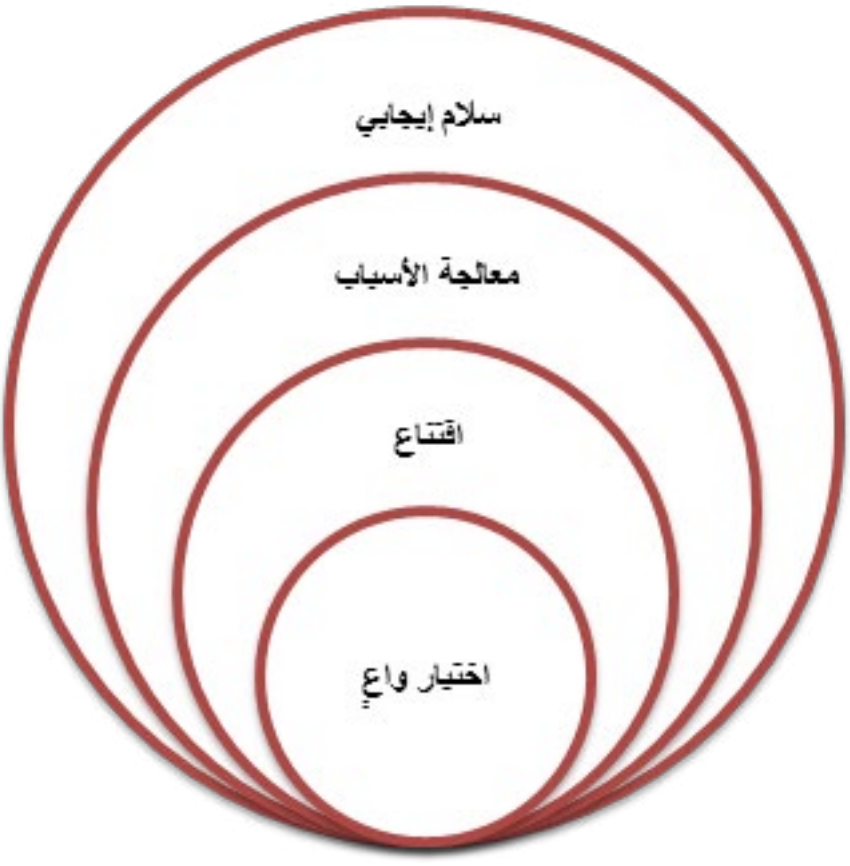

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري.

المبحث الثاني:
تمكين المــرأة ومجالاتـه

تمكين المرأة:

إن عملية تمكين المرأة تعني منح المرأة في أي بلد كان ممارسة حقها الكامل في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وذلك بما يدعم دورها الفعال والمطلوب في تحقيق التنمية المستدامة (شملاوي؛ وإسماعيل، 2019)؛ ولذا فإن تمكين المرأة بشكل عام يركز على ثلاثة مجالات مهمة، تتمحور في التالي:

1. **المجال السياسي.**
2. **المجال الاقتصادي.**
3. **المجال المجتمعي.**

والحاجة إلى تمكين المرأة تكمن في أهمية دمجها في مسار التنمية، وفي تحقيق احتياجاتها الاستراتيجية، التي من أبرزها الحق في الانتخاب، والترشيح، والمشاركة السياسية، والعمل، والتعليم، وهناك دراسات أشارت إلى أن محددات تمكين المرأة اليمنية تتمثل في:

- **التمكين في التعليم.**
- **التمكين الاقتصادي.**
- **التمكين السياسي.**
- **التمكين الصحي.**

الشكل (3): أنواع التمكين المطلوبة للمرأة العربية واليمنية على وجه الخصوص

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

فالتمكين في التعليم هو أحد المرتكزات الأساسية المهمة لتمكين المرأة في الحياة، ويعني هذا التمكين امتلاكها القوة، والقابلية للتأثير، والشعور بالذات، وعدم المساواة في هذا المجال يمثل عائقاً للتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

شكل (4): أهمية التعليم في تمكين المرأة داخل المجتمع

***المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري**

ويصعب تمكين المرأة في مجالات الحياة وهي تعاني من المرض والضعف البدني أو الإرهاق، مما يحد من قدرتها أو يضعف عطاءها وإنتاجيتها في الواقع، ومن ثم لا بد من الحفاظ على صحتها، والاهتمام بهذا الجانب لديها لضمان قيامها بدورها المهم في الحياة.

كما أن التمكين الاقتصادي للمرأة يعد أحد الركائز المهمة في تحقق تمكين المرأة اليمنية، وبدونه لا تتحقق التنمية الشاملة المنشودة في واقع المجتمع، وتعني حسب ما يراه العديد من الباحثين الاجتماعيين تساوي التوزيع النسبي بين الرجل والمرأة في الوظائف الإدارية والتنظيمية، والمهنية والأجور (الأمم المتحدة، 2011)، ويمكن هنا توضيح هذه العلاقة المتوازنة بين الرجل والمرأة في الوظائف والأعمال في الشكل أدناه:

الشكل (5): مكانة المرأة ودورها إلى جانب الرجل في الوظائف والأعمال

***المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري**

يشير الشكل السابق إلى ضرورة وجود المرأة ومكانتها مع الرجل في الجانب الوظيفي ومختلف الأعمال التي تؤدي في واقع الحياة، وإلى أن المرأة مثل الرجل في الأداء والعطاء والإنتاج، وبدونها يصعب إيجاد التوازن المطلوب بينهما في هذا الجانب.

الشكل (6): مجالات الوظائف التي تدعم تمكين المرأة

***المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري**

كما يشير الشكل السابق إلى المجالات الوظيفية المهمة التي يجب أن تمكن المرأة فيها، حتى تقوم بدورها الإيجابي المنوط بها في واقع الحياة، وأي نقص يكون فيها ينعكس على التمكين المطلوب لها داخل المجتمع.

المبحث الثالث:
تجـارب واقعيـة عـن دعـم المرأة للسـلام

تجارب واقعية عن تمكين المرأة لدعم السلام:

تجاوبت جوستينا مايك نوبيا في دولة نيجيريا، والموظفة بمركز الحوار العالمي لنداء الأمم المتحدة الذي يهدف إلى العمل على بناء قدرات القيادات النسائية لمنع النزاع، وضمان مشاركاتهن الكاملة والفاعلة في عمليات السلام، إذ ترى نجوبيا أن تمكين المرأة يسهم إسهامًا واسعاً في تحقيق الرخاء العالمي، ووضع حد للصراع العنيف، وتؤكد على دورها بقولها: «تشكل النساء ما يقرب من نصف سكان العالم، وإن أي مجتمع يهمل هذه الإمكانات الكبيرة من الموارد البشرية لا يمكن أن يحقق تنمية حقيقية».

لقد أثر الصراع وعدم الاستقرار بشكل فعلي على نحو غير متناسب في النساء والفتيات حتى قبل أن تصيب جائحة كوفيد-19 العالم، وتهدد بتقويض الهياكل الأمنية، وتصعيد العنف وانتهاكات حقوق الإنسان. ومن هذا المنطلق، دعت الأمم المتحدة الدول الأعضاء فيها إلى اتخاذ تدابير خاصة لحماية النساء والفتيات من النزاعات المسلحة، وخاصة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والاغتصاب وجميع أشكال الانتهاكات الجنسية الأخرى.

وعلى خلفية هذه الحقائق تشير نجوبيا إلى أن أثر النزاع في النساء يختلف عن أثره في الرجال؛ إذ تواجه النساء في جميع أنحاء العالم تقريبًا تهديدات تمس حياتهن وأمنهن بسبب إثقال كاهلهن بالعمل، وافتقارهن إلى عوامل القوة والتأثير. فيما ترى أن عدم إشراك النساء في عمليات السلام يؤدي إلى تنامي أشكال عدم المساواة، وتصعيد حالات الصراع؛ ولهذا، فإن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 يعد وثيقة سياسيات رئيسة تعترف بأهمية إشراك المرأة، ومشاركتها في السلام والأمن.

اندلعت في 7 سبتمبر من العام 2007، أعمال عنف بين المجتمعات المسيحية والإسلامية في موطن نجوبيا في مدينة جوس، واستمرت حوالي أسبوعين، وتسببت بالقضاء على أكثر من ألف شخص، وكانت نجوبيا في ذلك الوقت تعمل مع المجلس المسيحي النيجيري لتحسين العلاقات المسيحية الإسلامية، واكتشفت في تلك المرحلة مدى أهمية دور المرأة في إنهاء العنف، وبالتالي واصلت نجوبيا عملها على مدار عقد من الزمن لنقل النساء من دور المتفرج السلبي إلى دور العنصر الفاعل والإيجابي.

وفي عام 2016، انضمت نجوبيا إلى برنامج كايسيد للزمالة الدولية، وأطلقت بعد تخرجها من البرنامج مبادرة ضمت مجموعة من النساء الشجاعات الملتزمات بمعالجة تصدعات المجتمعين المسيحي والمسلم المنقسمين في نيجيريا.

وتحقيقا لهذا الهدف، وضعت نجوبيا يدها في يد زميلة مسلمة لتبدأ أولى فصول قصة التعاون من خلال إطلاق برنامج يرمي إلى تعليم النساء المسيحيات والمسلمات كيفية منع النزاعات، ومراقبتها، وتحليلها والتوسط بين أطراف النزاع، وأسهم البرنامج متعدد المراحل في تدريب ما يزيد عن 300 امرأة في ولايات أدواما وكادونا وبلاتو وتارابا على مدى خمسة أيام.

شكل (7): المراحل التي اتخذتها المرأة في أفريقيا لمنع النزاع

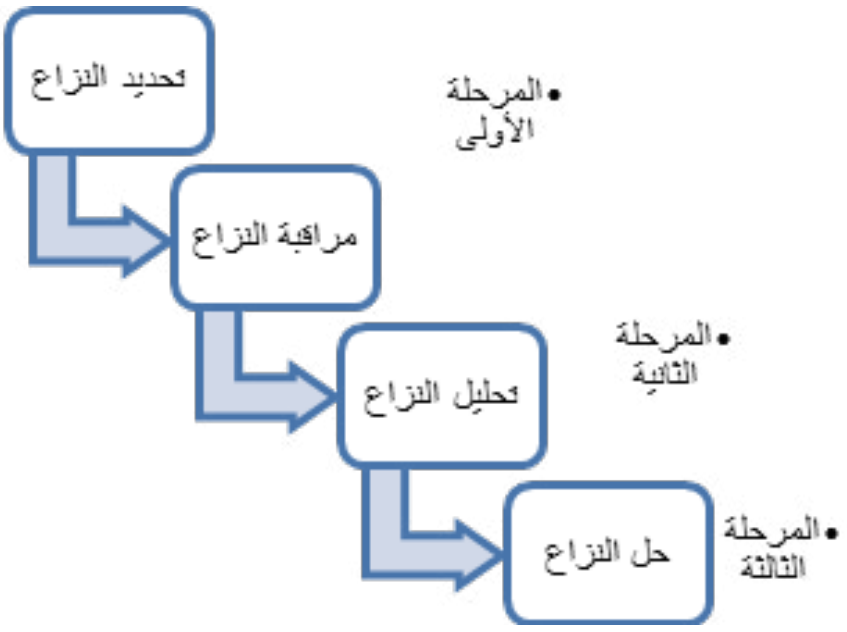

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

وبناء على ما سبق تناوله، يتضح من خلال الشكل السابق أن المرأة استطاعت أن تشارك في إنهاء النزاع ومنعه عبر اتخاذ مراحل عدة، تبلورت المرحلة الأولى في تحديد النزاع ومراقبته بين الأطراف، تلا ذلك تحليل عملية النزاع وتفسيرها للوصول إلى حلول ومعالجات منطقية بشأنها، ثم في المرحلة الأخيرة حل النزاع من خلال الوساطة بين الأطراف، واتخاذ الإجراءات الممكنة التي تعمل على إيقاف النزاع.

المرأة في مفاوضات السلام:

يأتي هذا هو الأمر ليمثل المحور الرئيس لاجتماع المائدة المستديرة الذي انعقد في مدينة جنيف بسويسرا في 26 أبريل من العام 2012، وقد شارك فيه خبراء في الوساطة وفى إجراء عمليات السلام، إضافة إلى ناشطات من المجتمع المدني ذوات خبرة في مجال صناعة السلام.

وقد أوضحت تيريز أرنيفينج المنسقة الميدانية لمؤسسة كفينا تل كفينا، الجهة المنظمة للمائدة، أنه سيتم نقل نتائج المناقشات إلى الهيئات الدولية، والجهات المانحة، والمجتمع المدني كجزء من الجهود الرامية إلى إحداث تغيير إيجابي. ويأتي من ضمن الخبراء المشاركين في المائدة: مونيكا ماكويليامز الأستاذة بجامعة الستر بإيرلندا الشمالية وأحد الموقعات على اتفاقية بلفاست، وبول بريمر المبعوث الرئاسي الأميركي إلى العراق سابقا والمسؤول عن جهود قوات التحالف لبدء إعادة بناء الهياكل السياسية والاقتصادية المدمرة، وجويس نوي القائد لفريق خبراء الوساطة الاحتياطي التابع للأمم المتحدة.

وشارك في المائدة المستديرة عشر ناشطات يمثلن المجتمع المدني من كل من دول البوسنة والهرسك، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والعراق، وليبيريا، وجنوب القوقاز، وقد تم عقد الاجتماع طبقا لقواعد تشاتهام هاوس، وهو ما يعني إمكانية استخدام المعلومات المتداولة بحرية وبدون الإفصاح عن هوية المتحدث.

وقد أضافت المنسقة للمائدة (تيريز) بالقول: «لقد قمنا باتباع هذه الطريقة لأننا أردنا أن يكون الحوار مفتوحاً بأكبر قدر ممكن، فعندما يعرف المشاركون أنه لن يتم نقل أقوالهم، يمكنهم حينئذ التحدث بحرية أكبر»، فيما أشارت آني ماتوندو مبامبى، أحد المشاركات من المجتمع المدني ورئيسة الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية بقولها: «لقد سعدت بهذا الاجتماع، وتعلمت الكثير عن الوساطة، وكيفية تعزيز مشاركة المرأة، وتطبيق منظور النوع الاجتماعي في المفاوضات»، وأضافت: «سوف تشجعنا هذه المعلومات بالتأكيد على أن نثق بقدراتنا، وأن نبدأ في التفاوض على حصول المرأة مقاعد أكثر أثناء إجراء عمليات السلام».

نتائج المائدة المستديرة:

تؤدي الأطراف المتفاوضة دوراً مهمًا فيما يتعلق باتخاذ القرار في مشاركة المرأة بالمفاوضات من عدمه، ولكن نظراً لأن هذه الأطراف هي التي من الأرجح ستقوم بتنفيذ اتفاق السلام، فمن المهم ألا يتم إجبارهم على إشراك المرأة، بل من المفضل أن يقوموا بذلك بطوع إرادتهن، وإلا سيكون من الصعب تنفيذ القرارات التي تم التوصل إليها.

وقد تم التوصل إلى أربعة محفزات رئيسة لتحفيز مشاركة المرأة في مفاوضات السلام عبر ملخص التقرير الصادر عن المائدة، تمحورت في الآتي:

المصلحة الذاتية:

محاولة البحث عن سبل لإقناع الأطراف المتفاوضة من خلال تشكيل فريق تفاوض متوازن من حيث الجنس هو أساس في مصلحتهم. ومن الحجج التي يمكن استخدامها هي أنه عندما تلي الانتخابات الديمقراطية اتفاقية السلام، فإن المرأة ستشكل نحو 50% من عدد الناخبين، أي أنه لضمان الحصول على السلطة فإن من الحكمة من الناحية الاستراتيجية التأكد من دعم المرأة.

ومن الحجج الهامة هي أن نتائج الأبحاث توضح أنه يمكن التوصل إلى نتائج أكثر استدامة عندما يتم إشراك المجتمع المدني في المفاوضات، وتطبيق منظور النوع الاجتماعي في الاتفاقيات.

الحوافز المالية:

كما يمكن استخدام التمويل حافزًا للأطراف المتفاوضة من أجل إشراك المرأة، وبذل جهودها في مجالات السلام، وبالتالي تطبيق استراتيجية النوع الاجتماعي على مائدة المفاوضات.

الرأي العام:

يوظف الرأي العام كوسيلة للضغط على الأطراف المتفاوضة من خلال زيادة الوعي العام حول هذه القضية، وعبر وسائل الإعلام المختلفة، ومع ذلك فمن المهم الانتباه إلى أن وسائل الإعلام غالباً ما يمكن أن تكون جزءاً من المشكلة، حيث تساعد على تعزيز القوالب النمطية، ونشر الشائعات عن سمعة وأخلاقيات الناشطات في المجال السياسي.

استخدام مصطلحات لطيفة (غير تهديدية):

من الممكن تناول موضوعات إشراك النساء، وتطبيق النوع الاجتماعي بطريقة أقل تهديداً، حيث إن استخدام كلمات أخرى غير الكلمات الحساسة مثل: النوع الاجتماعي أو حقوق المرأة، يمكن أن يكون وسيلة لتجنب المقاومة، فعلى سبيل المثال يمكن أن تتحول المناقشة من تناول حقوق المرأة إلى التنمية الاقتصادية، والإصلاح الدستوري، والعدالة الاجتماعية. ومن الطرق الأخرى المطالبة بتدريب جميع الوسطاء، وفرق التفاوض على قضايا المساواة بين الجنسين.

الشكل (8): المحفزات الخاصة بالنساء لدعمهن لعمليات السلام

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

تجربة الفلبين في ضم المرأة إلى طاولة السلام:

انطلاقا من العلاقة مع المجتمع المدني، ومع المنظمات والجمعيات النسائية، التي يتم تشكيلها من خارج البلاد، على صعيد الحفاظ على السلام يوجد مستشارون لشؤون الجنسين، يمكنهم إجراء مثل هذه الاتصالات على مستوى الأمم المتحدة إلا أنه قد يصعب التواصل مع الحركات الجماهيرية.

ويأتي مشروع السلام من النماذج الناجحة في هذا المسار في ميندناو-الفيليبين، حيث تفاوضت في عام 2014 ميريام كورونيل فيرر بهدف التوصل إلى اتفاق سلام مع ثوار MILF. وقد شاركت منظمات نسائية محلية في هذه المفاوضات، ولا تزال تمارس مهامها في تنفيذ اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه.

الأمر المهم بدرجة أكبر هو الاستمرارية في الأداء، ويتوجب على المجموعة الدولية تقديم التمويل على المدى البعيد، وترسيخ العدالة بين الجنسين بشكل منهجي ومنتظم في كل مجالات إعادة الإعمار، إلا أن الواقع قد يبدو للأسف بصورة مختلفة.

تجربة النرويج في محادثات السلام:

عند انطلاق محادثات السلام في النرويج وفق الإعلان، احتل الرجال كل المقاعد، باستثناء مقعد واحد شغلته الممثلة عن المحادثات الرسمية في كوبا، فيما سمح لكل جانب بإرسال عدد محدد يصل إلى عشرة مفاوضين، بما في ذلك خمسة مفاوضين بصلاحيات تفاوضية كحد أقصى -في هافانا- كاملة، وفريق مكون من 30 عضوا.

وكانت تانجا نيجميجير المعروفة باسم الكسندرا نارينيو «المقاتلة الهولندية» تمثل الاستثناء الوحيد، حيث انضمت لفترة محدودة إلى زملائها التسعة من الذكور. وبالنظر إلى كل مائدة المفاوضات، فقد كان ذلك صادمًا فيما هو متوقع من تقدم بشأن تحقق الجوانب المعيارية على المستوى الوطني والدولي في المطالبة بإدماج المرأة في عملية بناء السلام (برفير، 2016).

كما شاركت النساء في مجموعات العمل ((regionals trabajo de mesas)) التي نظمتها لجان السلام في مجلس النواب ومجلس الشيوخ بكولومبيا في تسع مناطق من البلاد، بمساندة ودعم منظمة الأمم المتحدة، وقد تم بذل جهد مميز لضمان أن يكون 40-50% من المشاركين عبر مجموعات العمل الإقليمية من النساء بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، تم تجميع مقترحات النساء في كل جلسة من جلسات التشاور وإرسالها لمفاوضي السلام في هافانا.

وقد توصلت إحدى الباحثات من خلال دراسة لها إلى أن الحروب والنزاعات سبب رئيس للتخلف في مجال التنمية بشكل عام، والمرأة بشكل خاص، كما توصلت إلى أن للمرأة دورًا مهمًا في المجتمع في حالتي الحرب والسلم على السواء، ومن الضروري تنميتها علميًا وفكريًا وثقافيًا، وإشراكها في جميع عمليات السلام والتخطيط التنموي الشامل، كما أن للمرأة القدرة على تحمل التغيير في دورها الاجتماعي، وكذلك مسؤولية دورها في تعزيز السلام.

فيما أثبتت عدد من الدراسات أن المجتمعات التي سادت فيها المساواة بين الجنسين تصبح أقل عرضة للأزمات والصراعات ضمن الدولة الواحدة أو بين الدول، وعندما تشارك المرأة في مفاوضات السلام تزداد فرص التوصل إلى اتفاق سلام أكثر قوةً واستقرارًا وقد تحقق ذلك في دولة رواندا على سبيل المثال؛ ويعد هذا البلد اليوم من البلدان صاحبة النسب الأعلى للمشاركة النسائية في البرلمان.

شكل (9): اهتمام الدول والمناطق بالمرأة ودعم دورها (الأفضل والأقل)

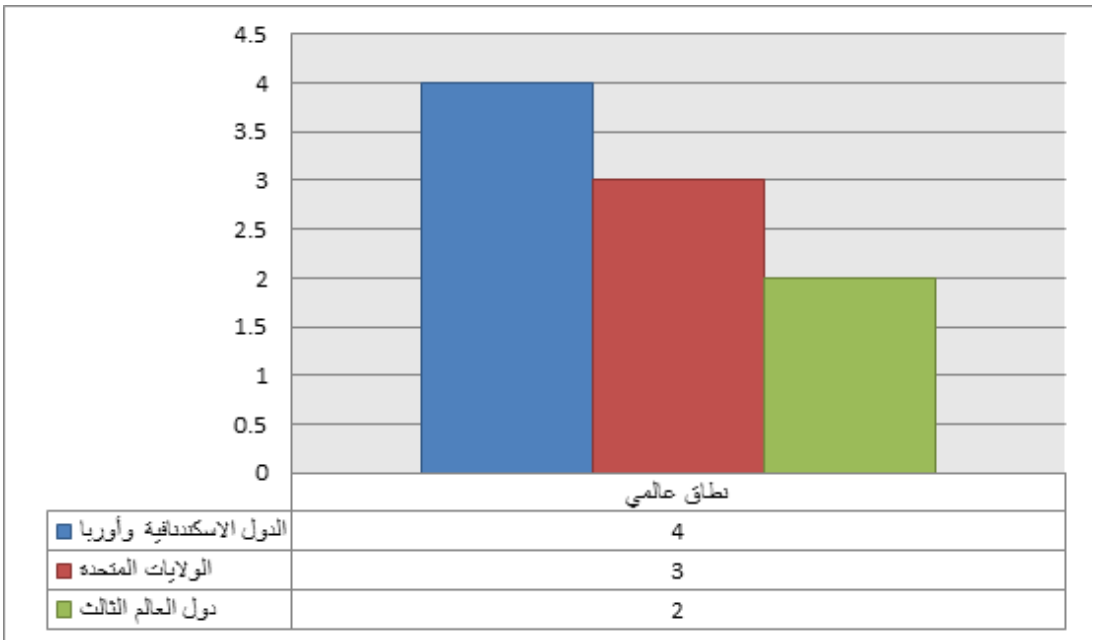

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

يشير الشكل السابق إلى أن أفضل المناطق اهتمامًا بدور المرأة ومكانتها هي الدول الإسكندنافية، وتأتي في مقدمتها: النرويج وإيسلندا وهولندا وبلجيكا، فيما كانت دول العالم الثالث أقلها.

وطبقاً لمؤشر المرأة والسلام والأمن لعام 2019، الذي أعدته مؤسسات بحثية تتبع معهد المرأة والسلام بجامعة جورج تاون، حيث خلص إلى أن وضع المرأة قد تحسن في قرابة 60 دولة، بينما تدهورت في دول أخرى تعاني من ظروف الفقر والحرب والصراع، مثل اليمن وسوريا والعراق وليبيا، فيما تصدرت النرويج المرتبة الأولى بين الدول الأفضل فيما يخص المرأة، تلتها الدول الإسكندنافية، مثل أيسلندا وهولندا وبلجيكا.

وتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المرتبة 19 من 22، إلا أنها لا تزال متخلفة في مجال العنف المنزلي حسب نتيجة التقرير، واستمرت السعودية في ممارسة أكبر تمييز قانوني ضد المرأة، يليها اليمن والسودان والإمارات وسوريا، حسب الدراسة.

شكل (10): خط سير الدول حسب اهتمامها ودعمها لدور المرأة

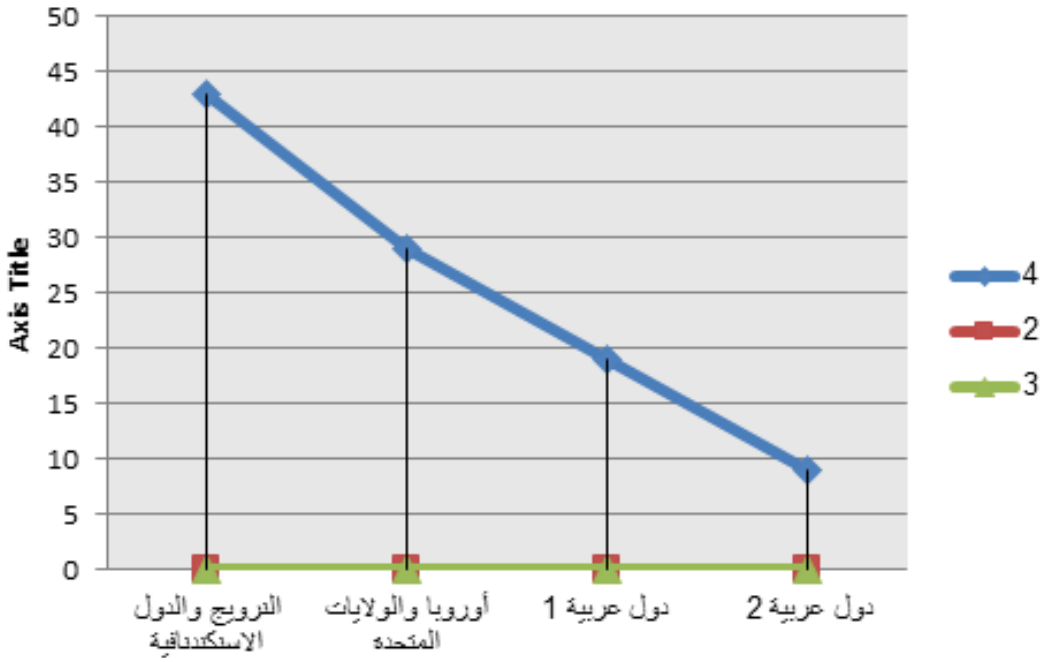

توضح نتائج الشكل البياني أعلاه وجود فئتين للدول العربية من حيث عنايتها واهتمامها بدور المرأة، وإن كانت تحسب غالبيتها بأنها متدنية إلى حد كبير مقارنة بالدول الإسكندنافية والأوربية، كما يؤكد ذلك الشكل السابق.

وقد اتضح أن الفئة الأولى للدول العربية تمثلها دول عربية محدودة مثل: السعودية والإمارات وتونس والمغرب، وتمثل أفضل أسوأ الدول في الاهتمام بدور المرأة الفئة الثانية للدول العربية والأقل حظاً بين دول العالم والمنطقة في العناية بدور المرأة والتأهيل لها للقيام بدورها الإيجابي، وجاء من أبرزها: العراق وسوريا واليمن وليبيا.

شكل (11): ترتيب الدول العربية باعتبار مدى اهتمامها وتقديرها للمرأة

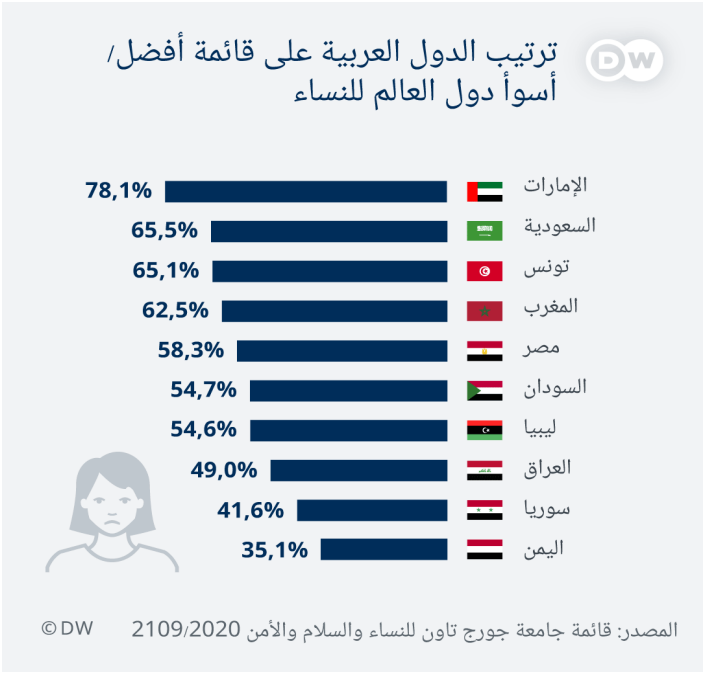

المبحث الرابع:
المـرأة اليمنيـة والسـلام

المـرأة اليمنية والسلام:

أشـار مارتـن غريفيـث المبعـوث الأممـي السـابق إلى اليمـن في إحاطتـه أمـام مجلـس الأمـن بالقـول: «مـا زلـت اسـتلهم الكثـير مـن شـجاعة النسـاء في اليمـن وتصميمهـن عـلى إنهـاء الحـرب وبنـاء السـلام فيكـنّ بالفعـل بطـلات السـلام في اليمـن». وبعـد لقائـه بثلاثـين امـرأة مـن القيـادات النسـوية اليمنيـة كـرر غريفيـث دعواتـه السـابقة للأطـراف المتحاربـة لشـمل النسـاء في وفـود محادثـات السـلام.

وقـد حظيـت تلـك التصريحـات التـي قدمتهـا المنظـمات النسـائية ذات العلاقـة بجهـود السـلام ترحيبًـا واسـعًا، ومـن المؤكـد أن النسـاء في اليمـن دفعـن ثمنًـا كبـيراً جـراء الـصراع والحـرب وآثارهـا، حيـث ارتكبـت أطـراف النـزاع مـا يقـارب مـن 16.667 انتهـاكًا (منظمـة رايتـس)، ضـد النسـاء في الفـترة مـا بـين سـبتمبر 2014 وديسـمبر 2019، وقـد تنوعـت هـذه الانتهـاكات بأسـاليب وطـرق مختلفـة، منهـا عـلى سـبيل المثـال: القتـل جـراء المواجهـات والحـرب، الاختطـاف، الاغتصـاب، العنـف القائـم عـلى النـوع الاجتماعـي.

شكل (12): حالات الانتهاكات التي يمكن للمرأة التعرض لها جراء الصراع والحرب

***المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري**

فيـما يشـير الشـكل البيـاني الآتي إلى نوعيـة الانتهـاكات التـي حدثـت للمـرأة جـراء الـصراع والحـرب داخـل اليمـن، حيـث اتضـح أن حـالات الإصابـات (إعاقـة، جـراح، كسـور، خـوف واضطـراب نفـسي، وغيرهـا) قـد تصـدرت النوعيـات الأخـرى مـن الانتهـاكات، وبنسـبة بلغـت 60%، تلاهـا حـالات القتـل بنسـبة 28.2% مـن إجـمالي الانتهـاكات الواقعـة للمـرأة اليمنيـة، وجـاءت حـالات الإخفـاء والتعذيـب بالترتيـب الأخـير، وبنسـبة 11.8%.

شكل (13): نسبة نوعية الانتهاكات الخاصة بالمرأة اليمنية جراء الصراع والحرب

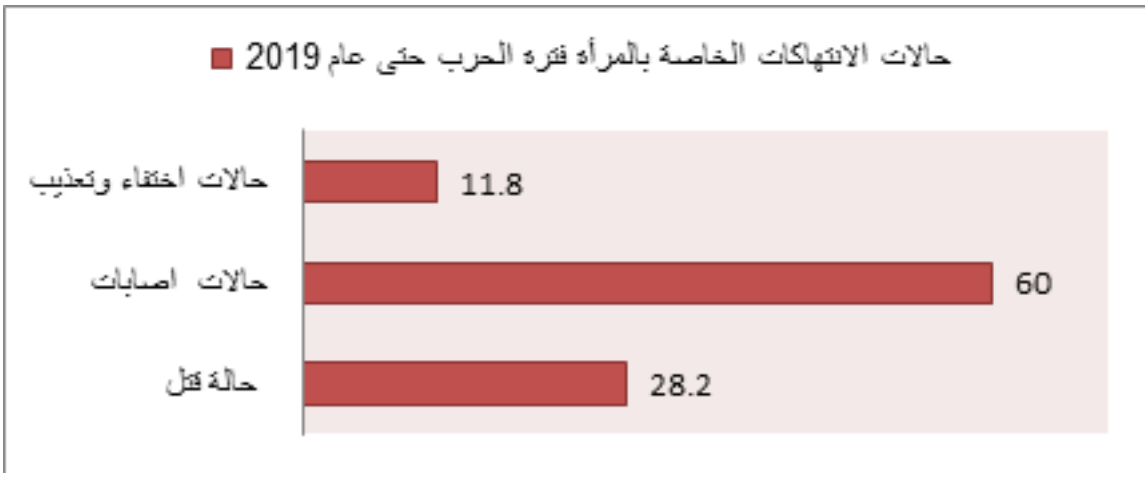

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

جدول (1): عدد الانتهاكات التي حدثت جراء الصراع والحرب

عدد الانتهاكات الواقعة ضد المرأة	عدد المحافظات	نوعية الانتهاكات التي حدثت
16667	19 محافظة	4

جدول (2): أبرز المدن التي تضررن النساء فيها جراء الصراع والحرب

المدينة	عدد حالات الإصابة
تعز	115
الحديدة	166
صنعاء	133
عـــدن	102
مجموع الحالات	**516**

يشير الجدولان أعلاه إلى عدد الانتهاكات وحالات الإصابة التي حدثت جراء الصراع والحرب التي وقعت للمرأة اليمنية من الفترة 2014 وحتى 2019، وقد تمحورت أبرز المناطق والمدن في صنعاء وتعز والحديدة وعـــدن.

إلا أن المرأة اليمنية أسهمت في تعزيز السلام خلال الحرب، حيث أظهر تقرير تم إعداده عن مساهمات النساء في مجال السلام من خلال المنظمات والمؤسسات والمبادرات الاجتماعية، ويستند التقرير إلى استعراض عدد من البحوث العالمية بشأن قرار الأمم المتحدة 1325 وجدول أعمال المرأة والسلام، والأمن، كما أجرت الكاتبة مقابلات مع عضوات في مبادرات وتحالفات نسوية، فضلًا عن نسويات أكاديميات (مطهر، 2021).

وقد نوهت الدكتورة سارة العراسي، أستاذة في مجال القانون الدولي بجامعة صنعاء، أن النساء لا يحظين بأصوات متساوية في صنع القرار بما في ذلك محادثات السلام، مشيرة إلى أن التحديات قد تضمنت انعدام الوعي الاجتماعي بضرورة تطبيق الاتفاقيات الدولية، وضعف وجود إرادة لإشراك المرأة في مواقع صنع القرار.

في الوقت ذاته أشارت مجموعة من المنظمات العاملة في اليمن أن عدد حالات العنف الموجه ضد الناشطات في مجال السلام والمدافعات عن حقوق الإنسان آخذ في الازدياد، والقدرات المتاحة لمساعدتهن في شحة، ولا تواكب هذا الازدياد. وتُعرف برامج الحماية بأنها أكثر البرامج التي تعاني من نقص التمويل، مما يركز الأمر على الحاجة الأكثر إلحاحًا للحصول على تمويل مستدام ومرن وطويل الأمد، الذي من شأنه أن يتيح فرصة للنساء اللاتي يعشن في مناطق نزاع ويتعرضن للاضطهاد بسبب عملهن في بناء السلام بحيث يشعرن بالأمان والأهم من ذلك لا يتركهن وحيدات، ويتيح لهن الاستمرار في مساعدة مجتمعاتهن.

وبشكل خاص هناك حاجة لدعم عملية إعادة توطين هؤلاء النساء في بلدان آمنة، ووجوب إعطاء اللاجئات اليمنيات الأولوية، فالمرأة بطبيعتها مسالمة وترغب في بناء السلام والتعايش، ونادرا ما تراها تشارك في الصراعات أو ترتكب عنفا ماديا بنفسها.

وانطلاقاً مما سبق تناوله، ومن خلال الوقوف على العديد من الدراسات في هذا الجانب، يمكن القول إن أبرز العناصر المطلوبة للمرأة اليمنية أو المرأة على مستوى المنطقة -بما فيها دول العالم الثالث- من أجل إسهامها المطلوب في عملية إحلال السلام تتمحور في الآتي:

- ✓ **التمويل.**
- ✓ **التأهيل والوعي.**
- ✓ **الجهود والمثابرة.**
- ✓ **الاستمرارية.**
- ✓ **ترسيخ العدالة على مستوى النوع.**

ويؤكد الشكل التالي نتيجة ما سبق، فيما يلي:

شكل (14): عناصر مهمة لدعم المرأة الإيجابية (الداعمة لقضايا السلام)

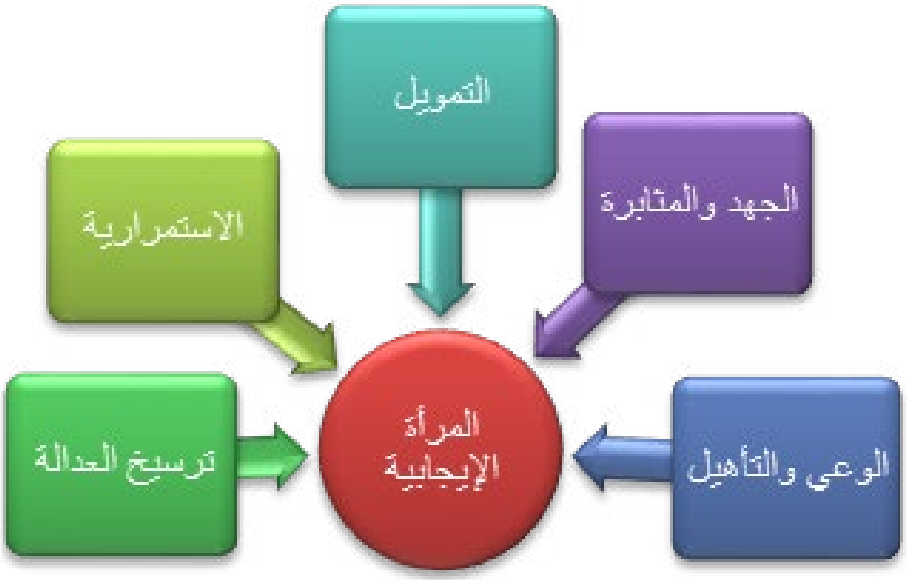

***المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري**

يوضح الشكل السابق الخصائص المطلوبة في المرأة اليمنية حتى تمثل المرأة الإيجابية الداعمة السلام، وهي صفات مهمة للشخصية القيادية والقادرة على التطوير والتغيير.

من هنا يمكن القول إننا أمام تحدٍ كبير أو ربما لإطلاق حوار عن دور المرأة ودور الرجل في بناء السلام داخل هذه المجتمعات، وعليه؛ فمن المهم البحث عن الأدوار، ولا بد من تقديمها بطريقة إيجابية، وألا نركز على السلبيات كما تفعل الكثير من وسائل الإعلام.

وقد شاركت أكثر من عشرين امرأة يمنية من الناشطات في مجال السلام في المحادثات التي استمرت خلال يومين 15 و16 حزيران/ يونيو، وهدفت إلى تعزيز وتطوير المشاركة الفاعلة للمرأة، وإدماج النوع الاجتماعي في عملية السلام. وذكر بيان مكتب المبعوث الخاص أن حوالي ثلاثة أرباع المشاركات هنّ من داخل اليمن بما في ذلك حضرموت والحديدة ومأرب وتعز والبيضاء، وأكثر من 40٪ من المشاركات من الجنوب فيما شاركت النساء الشابات بنسبة بلغت 23٪.

وقد أشارت هدى الصراري -ناشطة يمنية- إلى أن اليمنيات أسهمن بقوة وشجاعة في مواجهة ظروف الحرب القاهرة، وقد عملن بجهد قد يفوق ما عاناه الرجل، «كما قدمت دوراً كبيراً في جوانب الإغاثة، والرصد، والتوثيق، ودعم النازحين، والحماية القانونية للمُعنفات، والأطفال (منظمة رايتس، 2020).

كما فازت ناشطات يمنيات بجوائز دولية رفيعة، ومن تلك الناشطات ياسمين القاضي، التي فازت بجائزة المرأة الدولية للشجاعة (IWOC) التي نظمتها الخارجية الأميركية في واشنطن، مع الحقوقية هدى الصراري التي فازت هي الأخرى بجائزة مؤسسة (مارتن إينالز لحقوق الإنسان)، وجائزة علمية للناشطة فاطمة زخم وغيرهن الكثير».

الشكل (15): العوامل المؤدية إلى تعزيز دور المرأة تجاه السلام

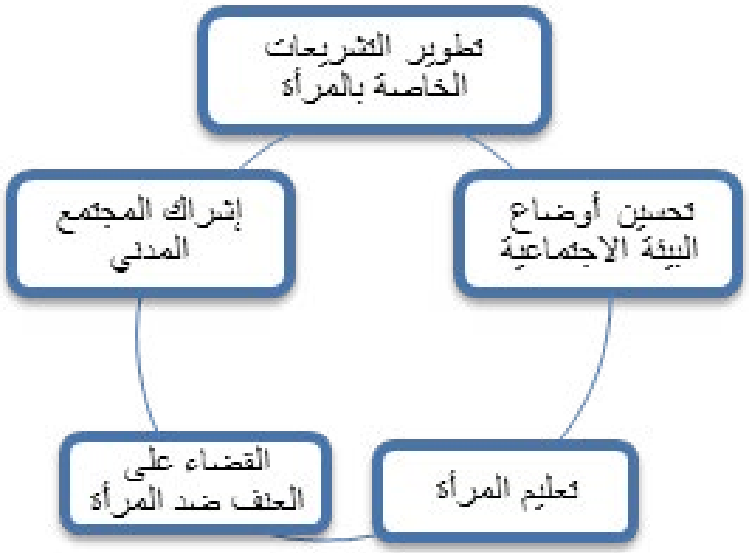

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

يشير الشكل البياني السابق إلى أبرز العوامل المطلوبة من أجل تعزيز دور المرأة في دعم السلام بكافة مفاهيمه، وحتى تستطيع ممارسة دورها بشكل فاعل في هذا الجانب المهم من حياة المجتمعات.

قيم السلام لدى المرأة اليمنية:

قام الباحث في ضوء الاطلاع والدراسة لقيم السلام ومجالاته المتعددة بتصنيف تلك القيم إلى ثلاث مجموعات، تمحورت المجموعة الأولى في القيم الإنسانية، وتمثل أبرزها في (العدالة، الحرية، الأخوة)، بينما جاءت المجموعة الثانية لتمثل القيم الاجتماعية، وقد تبلورت في: (الأمن، التعليم، البعد عن العنف، الرحمة)، في حين كانت القيم الثقافية متبلورة حول (التعاون، التكافل، القبول بالآخر). وبالرغم من ذلك التصنيف فإنها ذات علاقة وطيدة ببعضها البعض، وكل قيمة تؤدي إلى الأخرى، وتؤكد سابقتها، ويأتي الشكل التالي موضحًا هذا التصنيف بما يخدم أهداف التقرير ويحقق مقاصده.

شكل (16): يوضح تصنيف قيم السـلام إلى ثلاث مجموعات وعلاقتها ببعضها

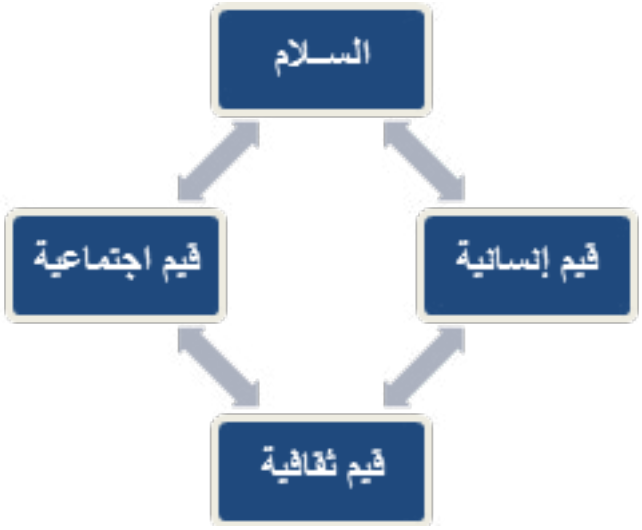

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

الشكل (17): مدى أهمية قيم السلام ومكانتها لدى المرأة مقارنة بالرجل

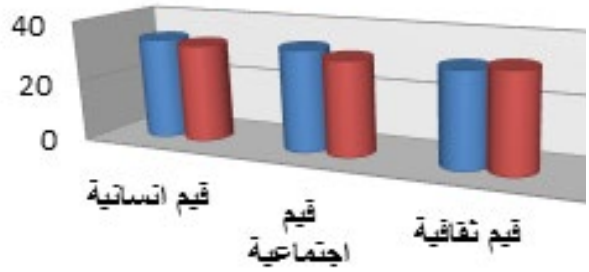

	قيم انسانية	قيم اجتماعية	قيم ثقافية
السلام لدى المرأه	33.3	33.3	31.1
السلام لدى الرجل	32.2	31.1	32.2

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

كـما يشـير الشـكل البيـاني السـابق إلى قيـم السـلام لـدى كل مـن المـرأة والرجـل، ومـدى أهميتهـا في حيـاة الجنسـين (الرجـل والمـرأة)، وقـد تـم وضـع قيمـة لـكل مجموعـة تـم تصنيفهـا مـن قيـم السـلام، وبعـد عرضهـا عـلى عينـة مـن الجنسـين (النسـاء، والرجـال)، وبعـدد متسـاوٍ لـكل منهـما، حيـث تـم اختيـار (30) مفـردة، منهـا 15 مفـردة للمـرأة، ومثلهـا للرجـل، وذلـك للاطـلاع عـلى آرائهـم بشـأن قيـم السـلام، حيـث تـم إعطـاء درجـة محـددة لتلـك القيمـة، ومـن ثـم أظهـرت النتيجـة مـا يـلي:

- ظهـر تفـوق المـرأة عـلى الرجـل في القيـم الإنسـانية (العدالـة، الحريـة، الأخـوة)، والقيـم الاجتماعيـة، التـي تمحـورت في كل مـن: (الأمـن، التعليـم، البعـد عـن العنـف، الرحمـة)، حيـث حققـت في المجموعتـين (الإنسـانية، والاجتماعيـة) بنسـبة 33.3% مـن إجـمالي العينـة.

- في حـين تفـوق الرجـل عـلى المـرأة في التوجـه للقيـم الثقافيـة، التـي تمثلـت في قيـم التعـاون والتكافـل والقبـول بالآخـر، حيـث بلغـت النسـبة لـدى الرجـال 32.2%، فيـما حققـت لـدى النسـاء 31.1%، وربمـا يعـود ذلـك إلى أن هـذه القيـم تتوافـق بشـكل أكـبر مـع طبيعـة الرجـل وميولـه في هـذا الاتجـاه.

وفي كل الأحوال تبقى للقيم الإنسانية والاجتماعية في مجال السلام أهميتها وبعدها العميق من بين القيم الأخرى بشكل عام، وهو الأمر الذي يشير إلى مكانة السلام وأهميته القصوى في حياة المرأة، حيث إن طبيعتها الفسيولوجية والنفسية تستدعي ذلك، الأمر الذي يؤكد على أهمية دورها الحيوي في مجالات السلام داخل مجتمعها وخارجه.

خلاصة التقرير ونتائجه العامة:

للمرأة دورٌ رئيس في مجالات السلام المتعددة، وهذا يتطلب القبول بإعطائها أولاً هذا الدور، كما أن انطلاق المرأة لممارسته، والقبول بمشاركتها في الحياة العملية قد مر بمراحل عديدة خاصة في الدول العربية، لكن مشاركة المرأة على الصعيد الاقتصادي والسياسي تعترضه عوائق عدة، وهذه العوائق تتفاوت من حيث التكوين الثقافي والتطور الاجتماعي في المجتمعات المختلفة. وحالياً، تُعَلَّق آمال كبيرة على دور المرأة في تعزيز وترسيخ ثقافة السلام، إلا أنه يجب الانتباه إلى عدة أمور تتمحور فيما يلي:

- تحديد المطلوب من المرأة بصفة خاصة عن الدور الذي يراد لها أن تلعبه في هذه القضية، فهذا التحديد يساعد في كشف حقيقة ما يمكن أن يقف حالاً أمام قيامها بدورها، وهو ما يسهم في رصد العوامل المساندة والمساعدة لها لتتمكن من القيام به بكفاءة.

- يجب الاهتمام بمعوقات دور المرأة بشكل عام؛ فالمناخ الفكري والثقافي السائد في المجتمع ودرجة التعليم كلها عوامل من شأنها أن تكشف لنا عن مدى قبول أو رفض المجتمع لهذا الدور، أو بمدى استعداده لذلك، ومن ثم ما الذي يمكن أن نفعله للمساعدة على جاهزيتها.

- التركيز على حملات التوعية وفق مسارين، مسار خاص يركز على المرأة ذاتها لتوعيتها بما هو مطلوب منها، ومستوى عام يكون موجهًا إلى المجتمع ككل بجميع فئاته ليستوعب أهمية ما تقوم عليه ثقافة السلام. وهنا يجب التنويه بأهمية الجهة المسؤولة عن القيام بهذه الحملة، فيما إذا كانت حكومية أو خاصة، ففي هذه الحال قد لا يتم الالتفات إلى الجهات الخاصة كثيراً، ولا تُعطى أهمية كبيرة، لا سيما إذا كانت نسائية. أما إذا كانت الجهة حكومية واتخذت في نشاطها طابعًا قوميًا فعندها تكتسب ثقلاً أكبر، كما أن الإمكانات في هذه الحالة تكون أوسع بشكل يخدم حملة التوعية وأهدافها.

شكل (18): مقترح يوضح خطوات إعداد المرأة لتمثل شخصية إيجابية في دعم السلام

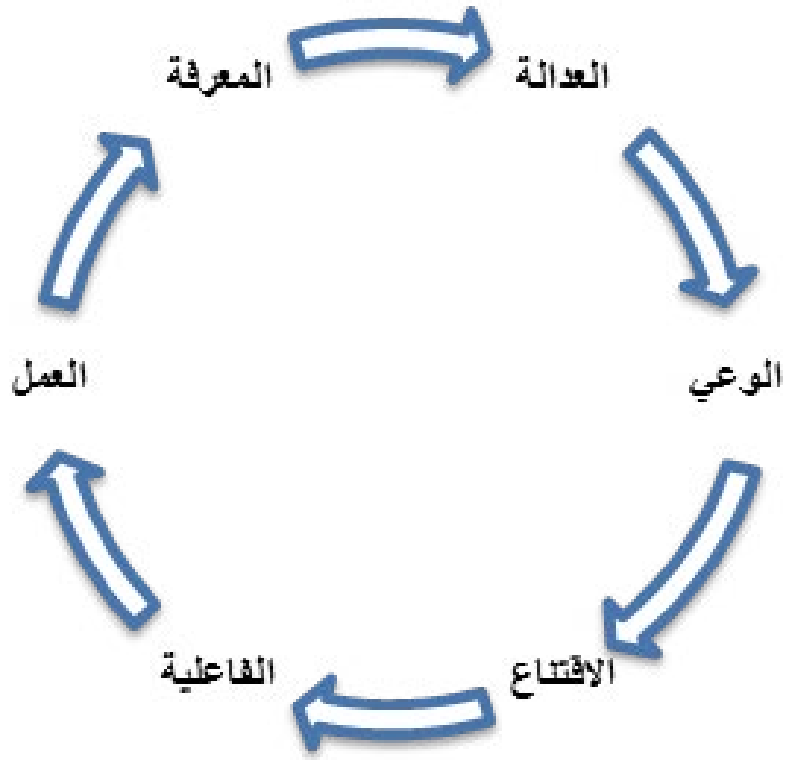

*المصدر: الباحث، وفقًا للإطار النظري

وخلاصـــة الأمـر أن المـرأة اليمنيـة -أو غيرهـا مـن النسـاء عـلى مسـتوى العـالم- يمكـن أن تقـوم بـدور كبـير وفاعـل في دعـم مجـالات السـلام إذا توفـرت لهـا العنـاصر المؤهلـة لهـذه المهمـة، والتـي يمكـن إيجازهـا في الآتي:

1. **المعرفة:** إذ لا يمكن أن تقوم المرأة أو الرجل بدورهما دون معرفة دقيقة وصحيحة بما يحدث.

2. **الوعـي:** ويعـد صفـة مهمـة تعمـل عـلى الاختيـار الصحيـح، واتخـاذ القـرارات بموضوعيـة تجـاه القضايـا والموضوعـات التـي تحـدث، كـما أن الوعـي بالأمـور يسـهم إلى حـد كبـير في التقييـم السـليم للأحـداث.

3. **العدالـة:** إن خاصيـة العدالـة تمثـل إحـدى العنـاصر المهمـة والضروريـة التـي تضمـن أداء وتكامـل الجنسـين (المـرأة والرجـل) في مهـام ووظائـف كل طـرف، دون خلـل أو إنقـاص حـق أحدهـما عـلى حسـاب الآخـر.

4. **الاقتنـاع:** من المهم جدًا أن يقتنع الشخص بالفكرة أو القضية حتى يعمل ويضحي من أجلها.

5. **الفاعليـة:** إن القناعـة بمفردهـا لا تكفـي لتحقيـق الهـدف والوصـول إلى النجـاح، بـل لا بـد مـن العمـل النشـط والجـاد وبـذل الجهـد المطلـوب لتحقيـق الغايـة، والحصـول عـلى مـا المـراد.

أوضحـت النتائـج تَفَـوُّقَ المـرأة عـلى الرجـل في القيـم الإنسـانية والقيـم الاجتماعيـة؛ حيـث حققـت في المجموعتـين (الإنسـانية، والاجتماعيـة) 33.3% مـن إجـمالي العينـة. في حـين تَفَـوَّقَ الرجـل عـلى المـرأة في التوجـه للقيـم الثقافيـة التـي تمثلـت في: قيـم التعـاون، التكافـل، القبـول بالآخـر؛ حيـث بلغـت النسـبة لـدى الرجـال 32.2%، فيـما حققـت لـدى النسـاء 31.1%، وربمـا يعـود ذلـك إلى أن هـذه القيـم تتوافـق بشـكل أكـبر مـع طبيعـة الرجـل وميولـه في هـذا الاتجـاه.

أظهـرت نتائـج التقريـر أن الحاجـة لتمكـين المـرأة تكمـن في أهميـة دمجهـا في مسـار التنميـة، كـما أوضحـت أن محـددات تمكـين المـرأة اليمنيـة تتمحـور في:

- ✓ **التمكين في التعليم.**
- ✓ **التمكين الاقتصادي.**
- ✓ **التمكين السياسي.**
- ✓ **التمكين الصحي.**

ويعـد التمكـين الاقتصـادي للمـرأة أحـد الركائـز المهمـة في تحقـق تمكـين المـرأة اليمنيـة، وبدونـه لا تتحقـق التنميـة الشـاملة في واقـع المجتمـع، وتعنـي التنميـة الشـاملة تسـاوي التوزيـع النسـبي بـين الرجـل والمـرأة في الوظائـف الإداريـة والتنظيميـة والمهنيـة، والأجـر.

1. تمحـورت أبـرز المحفـزات لمشـاركة المـرأة في دعـم السـلام في كل مـن الـرأي العـام، والحافـز المـالي، والمصلحـة الذاتيـة للفـرد، والمصطلحـات اللطيفـة (غير المسـتفزة).

2. خلصـت نتائـج التقريـر إلى أن وضـع المـرأة قـد تحسـن في حـوالي 60 دولـة، بينـما تدهـورت في دول أخـرى عانـت مـن ظـروف الفقـر والحـرب والـصراع، مثـل اليمـن وسـوريا والعـراق وليبيـا، وقـد تبـين مـن النتائـج وجـود فئتـين للـدول العربيـة مـن حيـث اهتمامهـا بتعزيـز دور المـرأة، مـع كـون غالبيتهـا متدنيـة المسـتوى مقارنـة بالـدول الإسـكندنافية والأوربيـة في هـذا الجانـب، وقـد مثلـت الفئـة الأولى دول عربيـة محـدودة، مثـل السـعودية والإمـارات وتونـس، حيـث تعـد أفضـل أسـوأ الـدول في الاهتـمام بـدور المـرأة، بينـما جـاءت الفئـة الثانيـة للـدول العربيـة الأقـل حظـاً بـين دول العـالم والمنطقـة في العنايـة بـدور المـرأة والتأهيـل لهـا، ومـن أبرزهـا العـراق وسـوريا واليمـن وليبيـا.

كـما أظهـرت النتائـج عـن توفـر عـدد مـن العنـاصر المهمـة لدعـم المـرأة الناشـطة في مجـال السـلام تركـزت تلـك العنـاصر في الآتي:

- ✓ **التمويل.**
- ✓ **التأهيل والوعي.**
- ✓ **الجهود والمثابرة.**
- ✓ **الاستمرارية.**
- ✓ **ترسيخ العدالة.**

في حين أشار التقرير إلى أن المرأة اليمنية أسهمت بشجاعة في التصدي لظروف الحرب الصعبة، وعملت بجهد ومثابرة للتغلب على تلك الظروف فترة الصراع والحرب، وقدمت دوراً كبيراً في جوانب الإغاثة، والرصد، والتوثيق، ودعم النازحين.

وأوضح التقرير أن أبرز العوامل المؤدية إلى إنجاح دور المرأة للإسهام في مجالات السلام تتلخص في:

- **تطوير التشريعات الخاصة بالمرأة.**
- **تحسين أوضاع البيئة الاجتماعية.**
- **إشراك المجتمع المدني.**
- **القضاء على العنف القائم على النوع.**
- **تعليم المرأة.**

المراجع:

1. مطهر، فاطمة (2021): شبكات جديدة للمرأة اليمنية في بناء السلام، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.
2. منظمة رايتس رادار لحقوق الإنسان(2020): تقرير بعنوان: اليمن – النساء في مهب الحرب
3. تقرير(2020): اجتماعات المبعوث الأممي مارتن غريفيث في اليمن.

https://rightsradar.org/media/pdf/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8

4. شملاوي، حنان؛ وإسماعيل، نهيل(2019): محددات تمكين المرأة في الدول العربية، دراسات، مجلد 46، العدد (1).
5. بوفير، فرجينيا (2016): النوع الاجتماعي ودور المرأة في عملية السلام، هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
6. منظمة الأمم المتحدة:(2011).
7. الأمم المتحدة، الشؤون السياسية وبناء السلام.
8. التركي، نزيهة أحمد (2010): دور المرأة في دعم السلام، الحوار المتمدن، العدد (2888).
9. المرأة وصناعة السلام في العالم، أكتوبر/ 2010، متاح على الموقع: https://www.radiosawa.com
10. تمكين المرأة خطوة حاسمة نحو تحقيق السلام، متاح على الموقع، https:// www.kaiciid.org ، تم زيارة الموقع 26 / 11 / 2021
11. مشاركة المرأة في حل النزاعات وبناء السلام، متاح على الموقع، http//:www.equalpowerlastingpeace.org
12. خير، حليمة محمد: دور تنمية المرأة في تعزيز السلام الاجتماعي، متاح على الموقع http://repository.sustech.edu
13. بناء السلام بدون حماية، متاح على الموقع: https://blogs.lse.ac.uk/mec
14. لا سلام بدون المرأة: https://www.deutschland.de
15. تقرير: لقاء- تاتياتسيش
16. https://sanaacenter.org ..

YIC@yemeninformation.org
yemeninformation.org